فويق ذلك قليلا لتكون مناسبة لمقدار القلم .

قلت وقد اختلفت مقاصد أهل الزمان في هيئة الدواة من التدوير والتربيع .

فأما كتاب الإنشاء فإنهم يتخذونها مستطيلة مدورة الرأسين لطيفة القد طلبا للخفة ولأنهم إنما يتعانون في كتابتهم الدرج وهو غير لائق بالدواة في الجملة .

على أن الصغير من الدرج لا يأبى جعله في الدواة المدورة .

وأما كتاب الأموال فإنهم يتخذونها مستطيلة مربعة الزوايا ليجعلوا في باطن غطائها ما استخفوه مما يحتاجون إليه من ورق الحساب الديواني المناسب لهذه الدواة في القطع .

وعلى هذا الأنموذج يتخذ قضاة الحكم وموقعوهم دويهم إلا أنها في الغالب تكون من الخشب كما تقدم .

واعلم أنه ينبغي للكاتب أن يجتهد في تحسين الدواة وتجويدها وصونها .

و المدائني حيث يقول .

(جود دواتك واجتهد في صونها ... إن الدوي خزائن الآداب) .

وأهدى أبو الطيب عبد الرحمن بن أحمد بن زيد بن الفرج الكاتب إلى صديق له دواة آبنوس محلاة وكتب معها .

(لم أر سوداء قبلها ملكت ... نواظر الخلق والقلوب معا) .

(لا الطول أزرى بها ولا قصر ... ولكن أتت للوصول مجتمعا) .

(فوقك جنح من الظلام بها ... وبارق بائتلاقها لمعا) .

(خذها لدر بها تنظمه ... يروق في الحسن كل من سمعا) .

أما المحبرة المفردة عن الدواة فقد اختلف الناس فيها فمنهم من رجحها ومالوا إلى اتخاذها لخفة حملها وقالوا بها يكتب القرآن والحديث والعلم .

وكرهها بعضهم واستقبحها من حيث إنها آلة النسخ الذي هو من أشد الحرف وأتعبها وأقلها مكسبا .

ويروى أن شعبة رأى في يد رجل محبرة فقال ارم بها فإنها مشؤومة لا